**من نوادر القصص الاسلامى**

**ابوغياث المكى مولى جعفر بن محمد**

**من كتاب صفة الصفوة**

**ابن الجوزى**

**510 -597 هجرية**

**ابو حازم المعلى بن سعيد البغدادى قال سمعت ابا جعفر محمد بن جرير الطبرى فى سنة ثلاثمائة يقول : كنت بمكة سنة اربعين ومائتين فرأيت خراسانيا ينادى : يامعشر الحجاج من وجد هميانا فيه ألف دينار فرده على أضعف الله له الثواب قال : فقام إليه شيخ من اهل مكة كبير من موالى جعفر بن محمد فقال له : ياخراسانى بلدنا فقير أهله شديد حاله أيامه معدوده ومواسمه منتظرة لعله يقع بيد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالا يأخذه ويرده عليك قال الخراسانى : فكم يريد ؟ قال : العشر : مائة دينار قال : لا أفعل ولكنا تحيله على الله غز وجل قال : وافترقنا**

**قال ابن جرير : فوقع لى أن الشيخ صاحب القريحة والواجد للهميان فاتبعته فكان كما ظننت فنزل الى دار مستفلة خلقة الباب والمدخل فسمعته يقول : يالبابة قالت له : لبيك أبا غياث قال : وجدت صاحب الهميان يتادى عليه مطلقا فقلت له قيده بأن تجعل لواجده شيئا فقال : كم ؟ فقلت عُشره فقال : لا ولكنا نحيله على الله عزو جل فأى شىء نعمل و لابد لى من رده ؟ فقالت له : نقاسى الفقر معك منذ خمسين سنة ولك اربع بنات واختان وانا وامى وانت تاسع القوم اشبعنا واكسنا ولعل الله عز وجل يغنيك فتعطيه او يكافئه عنك ويقضيه : فقال لها : لست أفعل ولا أحرق حشاشى بعد ست وثمانين سنة**

**قال : ثم سكت القوم وانصرفت فلما أن كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراسانى يقول : يامعاشر الحجاج وفد الله من الحاضر والبادى من وجد هميانا فيه ألف دينار فرده أضعف الله له الثواب قال : فقام إليه الشيخ فقال يا خراسانى قد قلت لك بالامس ونصحتك وبلدنا والله فقير قليل الزرع والضرع وقد قلت لك ان تدفع إلى واجده مائة دينار فلعله أن يقع بيد رجل مؤمن يخاف الله عز وجل فامتنعت فقل له عشرة دنانير منها فيرده عليك ويكون له فى العشرة الدنانير ستر وصيانة قال : فقال له الخرسانى : لا نفعل ولكن نحيله على الله عز وجل قال : ثم افترقا**

**قال الطبرى : فما اتبعت الشيخ ولا الخراسانى وجلست اكتب كتاب النسب للزبير بن بكار فلما كان من الغد سمعت الخراسانى ينادى ذلك النداء بعينه فقام إليه الشيخ فقال له : ياخراسانى قلت من سرور غناهم اشد مما داخلنى من سرور صيانتى بالمائة دينار**

**فلما اردت الخروج قال لى : يافتى إنك لمبارك ومارأيت هذا المال قط ولا أملته وإنى لأنصحك أنه حلال فاحتفظ به واعلم أنى كنت أقوم فأصلى الغداة فى هذا القميص الخلق ثم أنزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ثم اكتسب إلى ما بين الظهر والعصر ثم اعود فى آخر النهار بما فتح الله عز وجل لى من أقط وتمر وكسيرات ومن يقول نبذت ثم انزعه فيتداولنه فيصلين فيه المغرب وعشاء الآخرة فنفعهن الله بما اخذن ونفعنى وإياك بما أخذنا ورحم صاحب المال فى قبره وأضعف ثواب الحامل للمال وشكر له**

**قال ابن جرير : فودعته وكتبت بها العلم سنتين أتقوت بها وأشترى منها الورق وأسافر وأعطى الاجرة فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقيل : إنه مات بعد ذلك بشهور ووجدت بناته ملوكا تحت ملوك وماتت الاختان وأمهن وكنت انزل على ازواجهن والاودهن فأحدثهم بذلك فيأنسون بى ويكرمونى ولقد حدثنى محمد بن حيان البجلى فى سنة تسعين ومائتين أنه ما بقى منهم أحد لافبارك اللهلهم فيما صاروا اليه**